واوغلت في اثر طلبا فكان كمن قمس في الماء او عرج به الى عنان السماء

المقامة الثامنة المعرية

اخبر الحرث بن همام قال رأيت من اعاجيب الزمان ان تقدم خصمان الى قاضي معرة النعمان احدهما قد [illegible] والآخر كانه قضيب البان فقال الشيخ ايد الله القاضي كما ايد به المتقاضي انه كانت لي مملوكة رشيقة القد اسيلة الخد صبور على الكد تخب احيانا كالنهد وترقد اطوارا في المهد وتجد في تموز مس البرد ذات عقل وعنان وحد وسنان وكف ببنان وفم بلا اسنان تلدغ بلسان نضناض وترفل في ذيل فضفاض وتجلى في سواد وبياض وتسقى ولكن من غير حياض ناصحة خدعة خباة طلعة مطبوعة على المنفعة مطواعة في الضيق والسعة اذا قطعت وصلت ومتى فصلتها عنك انفصلت وطالما خدمتك فجملت ولربما جنت عليك فآلمت وملمت وان هذا الفتى استخدمها لغرض فاخدمته اياها بلا عوض على ان يجتني نفعها ولا يكلفها الا وسعها فاولج فيها متاعه واطال بها استمتاعه ثم اعادها وقد افضاها وبذل عنها قيمة لا ارضاها فقال الحدث اما الشيخ فاصدق من القطا واما الافضاء ففرط عن خطا وقد رهنته على ارش بيته

ما اوهنته

ما اوهنته مملوكا لي متناسب الطرفين منتسبا الى القين نقيا من الدرن يقارن محله سواد العين يغشى الاحسان وينشى الاستحسان ويغذي الانسان ويتحامى اللسان ان سود جاد او وسم اجاد واذا زود زاد الزاد ومتى استزيد زاد لا يستقر بمغنى وقلما ينكح الا مثنى يسخو بموجوده ويسمو عند جوده وينقاد مع قرينته وان لم تكن من طينته ويستمتع بزينته وان لم يطمع في لينته فقال لهما القاضي اما ان تبينا والا فبينا فابتدر الغلام وقال

اعارني ابرة لارفو اطمار اعفاها البلى وسودها
فانخرمت في يدي على خطأ مني لما جذبت مقودها
فلم ير الشيخ ان يسامحني بارش ما ان رآه اودها
بل قال هات ابرة تماثلها او قيمة بعد ان تجودها
واعتاق ميلي رهنا لديه وناهيك بها سبة تزودها
فالعين مرهى لرهنه ويدي تقصر عن ان تفك مرودها
فاخبر بذا الشيخ عن غوارب مسكنتي وارث لمن لم تكن تعودها

فاقبل القاضي على الشيخ وقال ايه بغير تمويه فقال

اقسمت بالمشعر الحرام ومن ضم من الناسكين خيف منى
لو ساعفتني الايام لم يرني مرتهنا ميله الذي رهنا
ولا تصديت ابتغي بدلا من ابرة غالها ولا ثمنا
لكن قوس الخطوب ترشقني بمضميات من ها هنا وهنا

Copyright © King Saud University